



رأي القدس

عجلة الحرب الاهلية بدأت في الدوران

تتطور الأوضاع الامنية في الاراضي الفلسطينية المحتلة نحو الاسوأ، ويبدو اتفاق الهدنة الذي جرى التوصل اليه يوم امس الاول هنشاً، واصبح مهدداً بالانحيار ان لم يكن قد انهار فعلاً. فالامس اقدم مسلحون من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» على خطف السيد سفيان ابو زايد وزير الاسرى السابق من منزله في بلدة جباليا شمال غزة، بالإضافة الى تسعة آخرين من «فتح»، وقالت الحركة ان عملية الخطف هذه جاءت رداً على خطف مجموعة من عناصرها واقتحام فرق امن الرئاسة مقرى وزارة الزراعة ووزارة النقل والمواصلات في مدينة غزة. هذا والتدهور غير المسبوق يأتي بعد قرار السيد محمود عباس رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية بالدعوة الى انتخابات رئاسية وتشريعية باشرت بحركة «حماس» الى رفضها باعتبارها خطوة غير شرعية، وتعترض مع القانون الاساسي.

الرئيس عباس اكد امس في مؤتمر صحافي عقده مع توني بلير رئيس وزراء بريطانيا في مقره في مدينة رام الله عزمه على المضى قداماً في هذه الانتخابات للخروج من الأزمة الحالية التي يعيشها الشعب الفلسطيني، وصرح السيد نبيل عمرو احد مستشاريه في مقابلة مع فضائية عربية ان هذه الانتخابات ستجرى بعد ثلاثة اشهر.

مسارعة يهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي لتأييد خطوة عباس عن استزيم من الصعوبات التي تواجه رئيس السلطة ومهمته في التصدي لحركة «حماس»، لانه سيبدو في نظر الشعب الفلسطيني مدعوماً من اسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا، وهو المثلث الذي يحظى بركاهية غير مسبوقة في اوساط العرب والمسلمين والفلسطينيين على وجه الخصوص. الضغوط الاسرائيلية والامريكية التي تتصارع على السيد عباس للاتطاعة بحكومة «حماس» هي التي أدت الى دفعه للدعوة الى

في الاعتبار بسيرة وإنجازات الشيخ حسن البنا

د. عبدالوهاب الافندي *

الشارح، فاقبل نخون وحياه بإسبمه ونكره بلقائهما وبعض مدار بيتهما من حديث عابر، وكان هذا تكافياً لأن يتحول الشاب إلى مريد نذر عمره لاتتبع تعاليم الشيخ.

الأهم من شخصية الشيخ البنا وقدراته هي إنجازاته وعلى رأسها إنشاء أكبر وأهم حركة إسلامية جماهيرية في العصر الحديث، لم يكن البنا أول ولا آخر داعية أو مفكر إسلامي يتبنى أخذة النهضة والاحياء، كما أنه لم يكن أول ولا آخر من أسس جمعية أو حزباً سياسياً، ولم تكن مساهمات البنا الفكرية المحددة كبيرة، حيث لم يكن من العاكفين على التأليف، كما أنه لم يتقدم بتأويلات دينية جديدة تخرج عماء به السلف، ولكن عميقة البنا تجلت في قدراته التنظيمية والتعبوية، حيث كان يجند ويوجه المفكرين. أيضاً ليس هذا بجديد، فهناك كثير من الحركات الليبرالية وكوارثها وغيرها لها شخصيات مؤسدة، ولها أيضاً رصيدها من المفكرين والحركيين.

الإخوان المتميز للشيخ البنا يتمثل في أن الصيغة التي ابتكرها تنظيمياً وشكلها فكرياً نجحت في أن تصبح الوعاء الأقوى للتعبير الحديث عن الفكر والتحرر الإسلامي، ففي كل البلدان المنتسبة إلى بعض الهيئات الشيعية (كذلك فإن الحركات التي تدعي بصديقية- الحديث باسم الإسلام هي إما فرع لهذه الحركة، أو مشتقة عليها، أو متبعية لنهجها بصورة ما قد تكون توصلت إليها من منطلق مستقل، كما هو الحال في الجماعة الإسلامية في منطقة القاهرة

عكسون هذه الصورة، خاصة فيما يتعلق بظهور الجماعات الدينية التي انتهجت العنف في مصر وغيرها، حيث طفقوا يقولون أن هذه الحركات الحركية- وكان مفكر إسلامي معروف- علق بأن هذه الحركات -و أكثر من غيرها- من أعضائها على الأقل- دخلت في عباءة الإخوان لأن كانت خارجياً، ولكن الملتف هو أن الأراضي التي احتلتها حركة الإخوان أصبحت هي «دار الإسلام» من ناحية مجازية، فلم تقم حركة ذات مصداقية إسلامية خارجياً (على الأقل حتى قيام حزب العدالة والتنمية في تركيا)، إن،

كثير من المعلقين -ومهم كثير من المتحاملين- يعكسون هذه الصورة، خاصة فيما يتعلق بظهور الجماعات الدينية التي انتهجت العنف في مصر وغيرها، حيث طفقوا يقولون أن هذه الحركات الحركية- وكان مفكر إسلامي معروف- علق بأن هذه الحركات -و أكثر من غيرها- من أعضائها على الأقل- دخلت في عباءة الإخوان لأن كانت خارجياً، ولكن الملتف هو أن الأراضي التي احتلتها حركة الإخوان أصبحت هي «دار الإسلام» من ناحية مجازية، فلم تقم حركة ذات مصداقية إسلامية خارجياً (على الأقل حتى قيام حزب العدالة والتنمية في تركيا)، إن،

كثير من المعلقين -ومهم كثير من المتحاملين- يعكسون هذه الصورة، خاصة فيما يتعلق بظهور الجماعات الدينية التي انتهجت العنف في مصر وغيرها، حيث طفقوا يقولون أن هذه الحركات الحركية- وكان مفكر إسلامي معروف- علق بأن هذه الحركات -و أكثر من غيرها- من أعضائها على الأقل- دخلت في عباءة الإخوان لأن كانت خارجياً، ولكن الملتف هو أن الأراضي التي احتلتها حركة الإخوان أصبحت هي «دار الإسلام» من ناحية مجازية، فلم تقم حركة ذات مصداقية إسلامية خارجياً (على الأقل حتى قيام حزب العدالة والتنمية في تركيا)، إن،

كانت وبله عليه وانه لن يأخذ بتوصياتها، على الرغم من وصفه لها بأنها كانت قاسية، لان بوش بحاجة لتوحيد موقف

الحكومة، وهذا لا يعني قطعاً استبعاد إجراء حوار مع أولي الجوار ومنها سورية ويران، لتقديم مساعدة أكبر لمشروع الاحتلال، فوش رغب غلبته المجهود لن يرفض يداً تمتد لساعته.

لنعد بوش واهلامه الرضا وسهولة استراتيجيته الجديدة وقواعد الدائمة التي ستكون اهدافاً سهلة للمقاومة، وتأخذ الوجه الآخر من توصيات اللجنة المتعددة، فهي رغم الاستيلاء العام من هذه التوصيات، كونهما سعت للخارج امريكا من مازقتها وتكريس الاحتلال تجاهلته ما يعاني منه الشعب العراقي من دمار وخراب يسبب الاحتلال، الا انها لاقت القبول والترحيب من الانظمة العربية التي تسعى الى كسب ود امريكا، لتأمين بقائها، حيث أصبحت التصحية بالعراق جسر العبور الى البيت الابيض بدل الكيان الصهيوني، الذي لفظهم دون رجعة بعد نقاد الصلاحيه، فسورية على سبيل المثال اعتبرت التوصيات ايجابية وعمروا عن فرحتهم بالقول: «واخيراً ارتكبت امريكا بان لا حل في الشرق الاوسط وفي القدمة منها العراق من دون سورية»، لكن النظام السوري لم يخبرنا عن اتجاه هذا الحل وفي أية خانة أو مصلحة يصعب، هل في صالح سورية ام في صالح الامريكيين؟ والغريب ان سورية وبقدرتها على الانتصار العظيم، تجاهلت الشروط العديدة التي وضعتها بوش وادارتها لكسب رضاهما، وهي بمجموعها تكسر الظاهر دون مواربة، ومنها تامين الأطار الجدي لاستعادة لبنان سيطرته السيادية علي كل أرضه، والإيقاف الفعلي للمساعدة السورية لحزب الله والإيقاف الفعلي للتحنات المسلحة من سورية، أو عبر حدودها إلى حماس وسواها من المجموعات الفلسطينية الراديكالية، والتزام سوريا بالمساعدة في الحصول من حماس على اعتراف بحق إسرائيل في الوجود.

وهذا الحال بالنسبة لحسنى مبارك واللجنة الوزارية العربية التي اجتمعت في القاهرة حول موضوع العراق والجامعة العربية والسعودية ودون الخليج وحتى على عبد الله صالح رئيس اليمن، فقد تسابقوا قبيل وبعد اعلان التوصيات، عارضين خدائهم على السيد الامريكي، بدءا بالعمل على اجراء مصالحة وطنية بين الحكومة واعدائها ومرورا بوضع خطة تحرك للتواصل العربي تحت ذريعة مساعدة العراق للخروج من أزمة الحالية وعقد مؤتمر اقليمي طبقاً لما ورد في توصيات اللجنة، وانتهاء بإرسال قوات

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 أو كي يو هاتف: 8008 -741 0208-6 (خطوط) - فاكس: 741 8902 -0208-741 8902 أو 748 7637 مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الأول- شقة رقم (2). هاتف: 3901523 (202) مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع- الرباط. هاتف/ فاكس: 770594 (212 37) مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف/ فاكس: 5066809 (9626) مكتب باريس: هاتف - فاكس: 420 57364 (331)



في الحركة غداة استشهاد الشيخ: تحت هجمة شرسة

هو حركة مقيمة، وقد دخلت في معارك لم تعد لها عندها، فالوضع اليوم في مصر يكاد يكون بنفسه في 1949 حكومة «ملكية»، والغة في الفساد والعجز، ووضع شعب استعماري، وحركة معارضة ذات زخم جماهيري، ولكنها معزولة خارجياً ووسط القوى الداخلية، تتساق إلى المقتلة كما تتساق الشاة بعد ان اخذت الحساب حين فتحت معارك عديدة -في الداخل والخارج لم تحسب حسابها، والوضع هو نفسه في سورية أو العراق أو الجزائر أو فلسطين.

هذا المازق يعود لأخطاء ارتكب بعضها في عهد البنا نفسه، ونتيجة لقراراته، مثل إنشاء النظام الخاص وعدم وضوح الرؤية حول منهج التغيير السياسي، ولكن مثل هذه الأخطاء تكون مفهومة ولها عذرها حين تكون قيادة الحركة في يد شاب في ثلاثينات العمر تنقصه الخبرة السياسية، وفي ثلاثينات القرن الماضي التي شهدت صعود الفاشية والبيشميرية وتذنت فيها سمعة الديمقراطية إلى الحضيض، ولكن ما هو العذر اليوم لحركات مثل حماس تجد نفسها اليوم نفس الوضع التي كانت فيه الحركة الأم في مواجهتها من القصر في الأربعميات أو مع الضباط الأحرار في الخمسينيات، لما قد جرت مياه كثيرة تحت الجسر وسخت الفرصة لما هو أقرب من الاعتاظ بالغير:

الاعتاظ بالنفس والتاريخ القريب؟
النخسا وهو أن يصحح التعني بعظمة وبقيرة ذلك الشاب الذي مضى الي ربه محمود، ولكنه تحول اليوم من هذا المنهج أكثر ما ينتفع به، أن يصحح ذلك التعني تعويضا عن تقصير شيوخ كثيرين في المحافظة على الصالح من إرثه والاعتبار بأخلاء الماضي وتجاوزه إلى مستقبل يكون أكثر اتساقا مع الإنجاز الذي كان في وقته كبيرا، ولكنه تحول اليوم إلى عبء تقبل على الكواهل بسبب القصور عن أجل عمل بحقه، ولعل الوقت لم يفت للتشمير من أجل عمل فكري جدي يكون الاحتفال فيه بالشيخ البنا إنجازاته عبر عملية مراجعة شاملة لسيرة الإسلام السياسي خلال القرنين السالف، والقاعة نظرة نقدية فاصحة على المسيرة تكون فاتحة للفقرة المنتظرة في الآمام، والتي تأخرت أكثر من نصف قرن.

عربية إلى العراق، بصرف النظر عن الحال الذي سينتهي اليه بوش، ترى ما الذي يدفع هؤلاء الرخص وراء الأمريكان، حتى أنهم يضحون ببلد عربي للعراق، طالما ضحى هذا البلد من أجل العرب جميعاً؟ وما هي الفائدة التي سيجنيها من ذلك؟ هل هي تجنب العقاب؟ قد يصل إلى حد الاطاحة بهم اذا ما اعادت امريكا تفكيك المنطقة ورسم خارطة جديدة له وفق مشروع الشرق الاوسط الكبير؟ نحن في العالم كله قد تذكنا ان هذا المشروع فشل وانتهى امره، هل هو نحن مادي كاذبي تقاضته مصر في عوان 1991 على العراق، وبلغ وقدره 7 مليارات دولار؟ والعراق اليوم بحاجة للعلم وغير مستعدة لان تكون كريمة مرة أخرى.. ام هو ارض كما تريد سورية؟ فالقول ان يا سيد

بشار بيد اسرائيل وليست بيد بوش، وان بوش لا يمكن ان يضغط بهذا الاتجاه ويزعج الكيان الصهيوني، ام هو دفاعا عن الحدود الوجود من النفوذ الإيراني؟ فإيا دول الخليج التي يحميكم من هذا الخطر الفعلي هو العراق الحرر، البوابة الشرقية للاذكرون؟ اما امريكا يا سادة فهي مستعدة على الدوام للتضحية، يتم اذا تبين ان بإمكان ايران انقاذها من يد المقاومة العراقية، الم تتعظرون من استعداد امريكا للتخلي بكل سهولة عن حلفائها اذا أصبحت عبئا عليها كما حدث مع شاه ايران، التي رفضت منحها حق الإقامة وتكرم بها السادات القذوري؟ وحتى ازهايم العميلة، ألم تروا حزبي جلال وسعود وقد تخلى عنهما الامريكان مرة في 1991 واخرى قبل ايام رغم خدائهما الجليله للاحتلال، حين كذب عليهم بيكر وخلصت توصيات اللجنة من منقح المفتعل وضعا خاصا يكرس الفصل بين المستقبل، الامر الذي دعا مسعود البرزاني لهجمة بيكر وصفه بالكتاب ليوبيده في ذلك جلال الطالباني، هل يفيدكم ارسال قوات عربية الى العراق لمشاركة القوات الامريكية في حربها ضد المقاومة العراقية كما فعلت في حفر الباطن؟ واذا فاعلمت ذلك فهل في قدرتك محاربة المقاومة العراقية التي عجزت اكر قوة عسكرية في العالم عن محاربتها؟ ثم ماذا ستقولون لشعوبكم اذا تورطتم وارسلتم جيوشكم الى العراق للقتال الى جانب القوات الامريكية ضد المقاومة العراقية؟ ما ان الاستخفاف بهذه الشعوب بل درجة أصبحت فيها مملتين بانها لن تنفخر يوما وتكتسب عروشكم؟ كاني اسمع المقاومة العراقية تقول لكم في سرها، اذا تورطتم في العراق فسلكون هذا دفنا لنا، متمكن مثل جنود الاحتلال وحلفائه وعلائه، فالصراع الدائر بيننا وبين قوات الاحتلال صراع دموي وقد بلغ الشدة، ولا مكان فيه للعواطف والشاعر ولا يشغل بن يتعامل مع الاحتلال، قومية كانت او ديناً مشتركا، ولا اخوة او صداقة، فنحن نخوض حربا مشروعة وسائرون في طريق تحرير العراق ويومها تبيض وجهه وتسود وجوه ووجهكم في السودان دون ادنى شك.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
Email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir St. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066809
Paris Office: Tel/ Fax: (331) 420 57364

* كاتب من العراق

رأي القدس

انقذوا الشعب الفلسطيني من التهلكة قبل فوات الأوان

د. محمد صالح المسفر

تأبعت باهتمام بالغ الخطاب الذي ألقاه السيد محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية في رام الله يوم السبت الماضي والحق أنني صدمت بكل كلمة قالها السيد عباس، تواصلت عبر الهاتف مع نخبة من أهل الرأي في قطر وخارجها اسألهم عن رأيهم في الخطاب ان كانوا استمعوا له، وجدت أنهم وصلوا الى النتيجة التي توصلت لها بأنه أخطر خطاب نطق به عباس في أسوأ وقت وفي أحلك ظرف تمر به امتنا العربية وخاصة بعد تقرير بيكر - هاملتون، كان عباس وهو يدلي بأخطر خطاب له- يعلم ان نتائجه ستشقى المجتمع الفلسطيني الى فريقين سيقدان الى مواجهة مسلحة لا تحمد عقبها- متجلبا منشرح الخاطر يلقي بنكات يعقبها بابتسامات وقهقهات بعضها ساخرا والبعض الآخر تعبير عن سرور يلتفت نحو اليمينتة والميسرة ينشد المؤازرة على ما يقول، تتسلل الأوراق لتصل بين يديه من مساعديه الذين يحيطون به أي أنهم يلقونهم ما يجب قوله ولا عيب في ذلك اذا كان التلقين لخدمة شعب تجنبه الانزلاق الى أتون حرب داخلية.

كان خطاب عباس الخطير مشحونا بالسخرية والانتقاص من ادوار قيادات فلسطينية مشهود لها بنظافة اليد وعة اللسان وصدت المواقف الوطنية تعيش في الشتات ولم تسمح لهم اسرائيل بالعودة الى وطنهم. يقول السيد عباس في سخريته «انه لا يبالي بمعارضة الذين يعيشون في الخارج في غرف مترفة ولم يغبروا اذانهم بتراب فلسطين». ليهلول!! ألم تعش حياتك في الخارج في ارضي أحياء بيروت وعمان وتونس؟ ألا تعيش الان في قصور مترفة وقيل الأوان في فخمة كالم يعلم ان أحذيتك لم تغبر بتراب فلسطين حتى الآن، انك لم تجع يوما واحدا في حياتك من أجل فلسطين. هل تنكر ان قيادات فتح تعيش في ترف لا يليق بها ونصف شعبهم يعيش في مخيمات البؤس لا أريد أن استرسل في هذا الموضوع، لكن اذكر السيد عباس بأنه في بيروت لم يكن يعيش في مخيمات اللاجئين ويستلم تومنيه من وكالة الفوت الاممية، وقلها لم يكن يعيش في مخيمات اللاجئين في الأردن، انه كان يعيش في عممان الى بيروت الى الصمامات في تونس في شقق فارها، انك ذلك على حساب الشعب الفلسطيني في الداخل وفي الخارج الذي يستقطع من قوته شهريا بمعدل 5% لصالح قيادات المنظمة وأخيرا أودعته وكبته هذه القيادة بالجريمة الكبرى «اتفاقيه اوسلو وما تلاها».

أطفال ثلاثة على وجوههم ترسم البراءة وتدوا برصاص حاقق ثاري ولا دخل لهم في كل سياق حديث بل موازن المشار اليه بشير بأصابع الاتهام الى ان القتال «حماس».. وفي خطاب دحلان في موكب الجنازة يوحى بذات السياق ولكن يعلم علم اليقين بان حركة حماس المجاهدة لا تمارس هذا السلوب واذا كان لا بد من القتل عندها.. وذلك أمر مستبعد- فان هدفها لن يكون غنلا بريئا، نستدعي الى الذاكرة الفتنة الكبرى عند مقتل الخليفة عثمان بن عفان نسال الله ان يحمي الفلسطينيين من قياداتهم.

بالأسن ظهر على شاشات التلفزة العالمية بعض قطعان عصابت شارع الفاكهاتي وهم مدججون بالسلاح يقولون في بيان مكتوب «ان المزروعين بين صفوف قبيلة فتح قد يقدمون على اغتيال احد السبعة الا دحلان (...). وبذلك القتل يكون ذريعة لتصفية قيادات حماس كما فعل البيان المكتوب ليجندوا فراغا دستوريا يمكن عباس من اتمام مشروعه. عباس يعلم علم يقين بان بعضا من قياداته في قبيلته فتح المرتب بان ارتباطا كاملا بـ اسرائيل وجهاز شبي بيت، شهيد بذلك السيد ناصر يوسف عضو اللجنة المركزية لفتح وأيد تلك الشهادة السيد هاني الحسن قائد من قيادات فتح المرموقين فهل من نهاية لهؤلاء!!!

يذكرنا السيد عباس بان الشعب هو مصدر السلطات وهذه كلمة حتى أريد بها باطل في سياق خطابه، لكن قد مات على القول «ان تداول السلطة في مقدمته من حقوق الشعب وليس الاستبداد بها» معنى ذلك انه لا يجوز لفتح أن تستبد بالسلطة الى يوم الدين.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
Email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir St. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066809
Paris Office: Tel/ Fax: (331) 420 57364

* كاتب من العراق